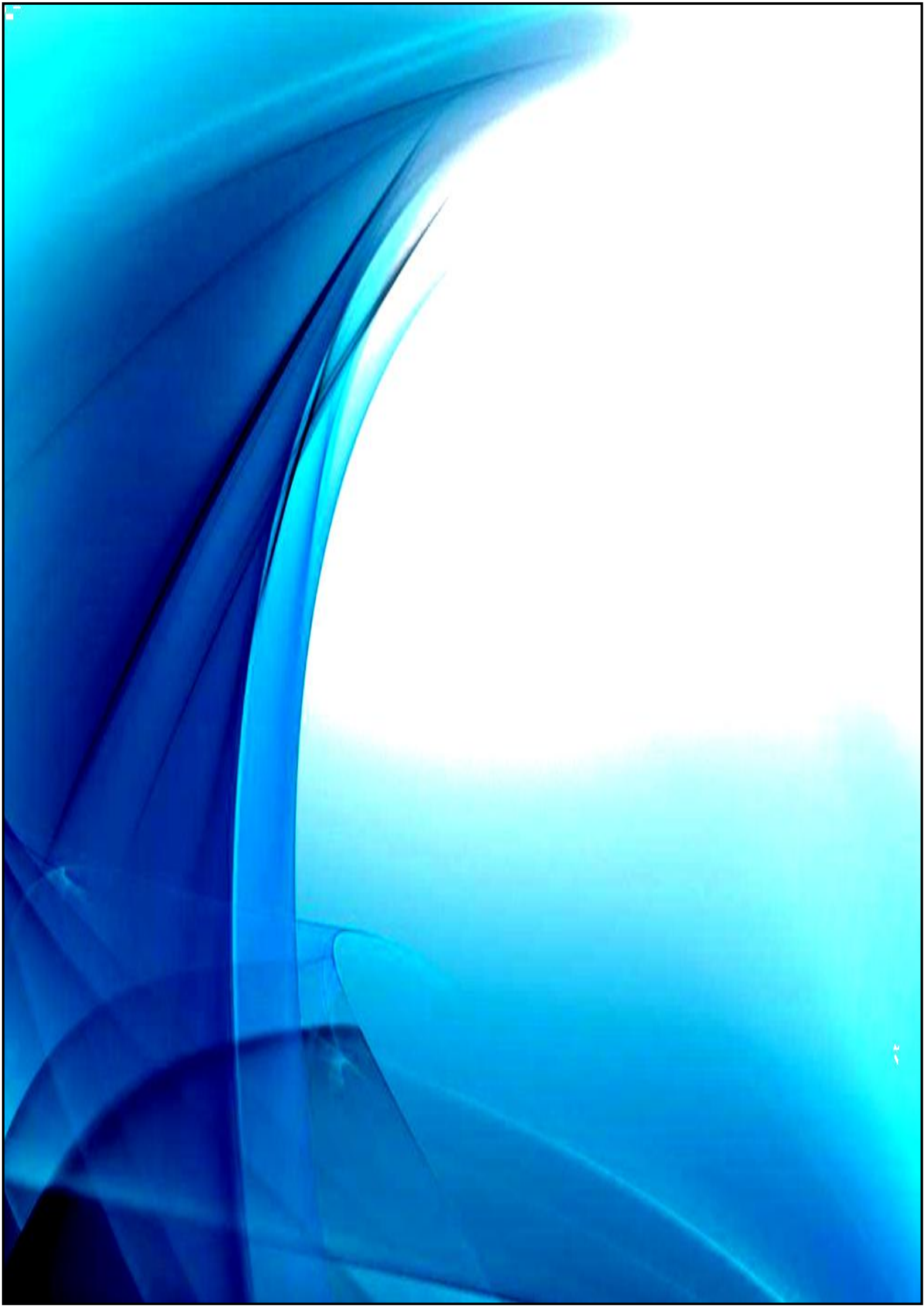


جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي

-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

-ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، **أ**.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقى هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم .كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النّصوص الدّينيّة (قرآنا وسنّة) في بناء ملكة المتعلمين _التعليم المتوسط أنموذجا_ بلحنيش عبد الرّحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسلي-تيبازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عنابة-الجزائر	31-17
03	الازدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصيحة -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروق لخضر -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي -تسيمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة /مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفلة كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدية-الجزائر	86-71
07	العجائبيّة في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرّحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصَّقالبة" شدني سمية / يوسفي يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشلالق كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشَيُّؤ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لـنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي" شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أمني / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنيّة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبيّة في الرواية الجزائريّة .رواية عز الدين جلاوجي غنائية الحبّ والدّم .نموذجا- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي آفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شبيكة / جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوجي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة ،الجزائر	243-235
19	علاقة النّحو العربي بالتّفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

20	قراءة أبي بَحْرِيَّة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصدّيق مدّاح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلّة، الجزائر	269-258
21	مَظَاهِرُ الحِجَاجِ اللُّغويِّ في صَحِيفَةِ بِشْر بنِ المعتَمِرِ توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنيَّة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	285-270
22	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسلي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	294-286
23	نماذج من استدراكات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	307-295
24	**The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture** **Dr .Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),**	319-308
25	**Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli** **Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie**	332-320
26	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	342-333
27	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د عدلي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	352-343
28	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	368-353
29	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	384-369
30	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ. د. عطاء الله بوحميدة -جامعة الجزائر1، الجزائر	399-385
31	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	411-400
32	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان؛ بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص لبنى / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	423-412
33	**Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen** **Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie**	433-424
34	**The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy?** **Rital Salah / Relizane University, Algeria**	444-434
35	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدي عائشة / جامعة أحمد بن يحي الونشريـــسي، تيسمسيلت، الجزائر	453-445
36	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	463-454
37	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ بحي فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	478-464
38	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	495-479
39	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا" ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	510-496
40	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDLخلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيسي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	526-511
41	**An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels** **Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria**	538-527

42	**The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank** **Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria**	553-539
43	**أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م)** **د. برق الاغويني، جامعة الجلفة، الجزائر**	569-554
44	**اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء** **د/ لطفي بوحوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ /محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر**	582-570
45	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدي تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسي هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهمي سعيدة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-، الجزائر	596-583
46	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	606-597
47	**استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها** **قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الميلي بوزريعة، الجزائر**	617-607
48	**الآثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا** **ميران حسين، جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق**	633-618
49	**التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف** **بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة -الجزائر**	648-634
50	**التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان** **د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان**	665-649
51	**الحج كطقس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج-** **خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر**	681-666
52	**الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا** **كرطالي أمين، جامعة يحي فارس، المدية**	689-682
53	**الكفاءة الرقميّة للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرّقمي وضمان جودة التّعليم** **مديحة دبابي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر**	704-690
54	**المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا** **بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر**	717-705
55	**آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية** **ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر**	731-718
56	**تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والآفاق-** **د. ليلى قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر**	745-732
57	**تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات** **زازل فيروز/ جعلاب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر**	759-746
58	**تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية** **خديجة مكاوي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر**	773-760
59	**تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل.** **د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباغ مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر**	787-774
60	**توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة** **د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر**	802-788
61	**درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسيير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم** **ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدى-جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2، الجزائر**	814-803
62	**دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م** **د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر**	827-815

63	الغرر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمار زهرة -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	842-828
64	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون –تيارت، الجزائر	857-843
65	قاعدة ابن حجر في دفع علّة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاريّ مرابط فؤاد / أ. د بوشامة رضا-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	870-858
66	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال – تيارت- بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	886-871
67	مستوى التنمر لدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر	900-887
68	واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبتي سهام1 / بن عجايمية بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	916-901
69	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيلي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة، جامعة غرداية، الجزائر	930-917
70	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزاوجة خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها رزين محمد، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس، الجزائر	946-931
71	**Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title"** **SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria**	960-947
72	**Human Rights in Rhetoric and Practice** **Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria**	972-961
73	**The influence of digital technology on improving university professors' performance** **Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza**	984-973
74	**The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966)** **Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -**	1000-985
75	**Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte** **ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie**	1008-1001

جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي"

The aesthetics of the textual introduction in the novel “Foolishness as No One Has Seen It” by Samir Qasimi



أ. د. شريف سعاد*

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، مخبر الدراسات النقدية والأدبية، الجزائر

Soadsoad14@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/10/13 تاريخ القبول: 2024/11/13

****

ملخص:

اهتمت الدراسات النقدية الحديثة بدراسة البداية والنهاية لما لها من أهمية في تشكيل أنماط التواصل وتحديد التوجه العام للنص، فالاستهلال النصي بأنواعه المختلفة أول ما يشد انتباه القارئ لكونه العتبة الأولى للقراءة؛ حيث يعمل على توجيه المتلقي ورسم توقعاته للنص كما يدعم البناء الفني للرواية من خلال شعرية السرد، وتختلف أنماط الاستهلال من استهلال العنوان وصولا إلى الخاتمة وهو ما سنركز على أهميته ووظيفته في رواية سمير قسيمي.

الكلمات المفتاحية:

الاستهلال؛ الرواية؛ العتبات؛ التلقي؛ النص الموازي.

Abstract:

Modern critical studies have been interested in studying the beginning and the end because of their importance in shaping patterns of communication and determining the general orientation of the text. The textual opening, in its various types, is the first thing that attracts the reader’s attention as it is the first threshold for reading, as it works to direct the recipient and draw his expectations for the text and also supports the artistic construction of the novel through poetry, which we will focus on its importance and function in Samir Qasimi’s novel.

Key words:

initiation ; Thresholds ; Receiving ؛Parallel text ؛The novel

*أ.د. شريف سعاد

مقدمة:

تحدثت كتب البلاغة العربية عن قضـية الاسـتهلال وأهميته في العمل الأدبي وهو ما اصـطلح عليه بحسن الاستهلال، حين تمارس النصوص الموازية أسلوب الإغراء لتهدينا بذلك مفتاحا للدخول إلى عالم النص بدلالاته المتشـعبة، فتغدو بذلك العتبات «خطابا قائما بذاته له قوانينه التي تحكمه ولا غرابة في ذلك ما دامت العتبات في حقيقتها تصير بمثابة نص موازي» (بلال،16، 2000).

ويقصـد بالعتبات الاسـتهلالية مجموعة العلاقات أو الدلالات التي تعد بمثابة مداخل تسـبق المتن النصـي وتمهد له، فلا تكتمل دلالته إلا بها وتكمن أهميتها « في كون قراءة المتن تصـير مشـروطة بقراءة هذه النصـوص فكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتباتها؛ فكذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور بعتباته، لأنها تقوم بدور الوشاية والبوح، ومن شأن هذه الوظيفة أن تساعد في ضمان قراءة سـليمة »(بلال،16)، ومن هذه العتبات: غلاف الرواية، العنوان الرئيسـي، الإهداء والعناوين الداخلية للفصـول والمقدمة وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، كالصـورة المصـاحبة للغلاف وكلمة الناشـر على ظهر الغلاف، وتعمل كل هذه العناصر على توجه القراءة وتساهم في إثراء النص.

يعد "جيرار جينيت" من أكثر الباحثين إسـهاما في هذا المجال، ونجده قد خص له كتابا كاملا فالمناص عنده هو كل ما يجعل «من النص كتابا يقترح نفسـه على قرائه أو بصـفة عامة على جمهوره فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة والهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع عنه» (**Phillipe lane 1992، 9**) لهذا تعد العتبات محطة مهمة في أي نص لما تقدمه من معطيات مساعدة على القراءة والكشف.

ولأن الرواية هي أكثر الأجناس الأدبية قابلية لتمثيل تلك القضـايا؛ ولأنها تعتبر لوحة فسـيفسـائية لمختلف الأجناس، فقد اخترت رواية الحماقة كما لم يروها أحد لسمير قسيمي نموذجا لهذه الدراسة.

أ- الغلاف:

يعد غلاف الرواية عتبة أساسية للدخول إلى النص وواجهة مهمة لا يمكن للقارئ تجاهلها، لما له من دلالة كبيرة تسـاهم في توجيه توقعه ورسـم أفق انتظاره، فهو لم يعد «حلية شـكلية بقدر ما يدخل في تشـكيل تضـاريس النص، بل أحيانا يكون هو المؤشـر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص» (مراد عبد الرحمن،124)، كما تعد هذه النصـوص الموازية أهم مفاتيح العمل بل تشـكل رؤية مؤيدة لما يرتضـيه الروائي.

ويحتوي غلاف الرواية في غالب الأحيان على صورة إيحائية تدل على عنوان الرواية أو مضمونها؛ أي أنها وجهة نظر الرسـام وما أنتجته قراءته للعمل فقد تبتعد وقد تقترب من النص وقد تختلف من

طبعة إلى أخرى، أما الوظيفة التي تقوم بها فهي تقديم الرواية بصورة بصرية للقارئ وتقريب عالمها الحكائي لأكبر عدد من القراء المحتملين.

جاء غلاف رواية الحماقة بلون برتقالي جذاب يتداخل مع اللون الأصفر وهي ألوان الأفق عند أفول الشمس، أما اللون الأحمر فيطغى في قاعدة الغلاف ليسحب معه معالم العاصمة (مقام الشهيد والمسجد الأعظم، مباني حكومية وأخرى اجتماعية)، وهي في كليتها لوحة للغروب في دلالة رمزية على نهاية عهد وبداية آخر جديد، صورة فنية بطعم سياسي يصور لنا عاصمة الجزائر.. مدينة الرئيس والعصابات وبداية النهاية لزمن الجنرالات الحاكمة.

أما دلالة العنوان " الحماقة" فتجسد في صورة الرجل الأبله الذي يتوسط اللوحة بملامح مضحكة ورأس آلي، ينعرج على كرشه البارزة العنوان الفرعي" كما لم يروها أحد"، مع وجود رمز الدمية المتحركة على ظهره في إحالة على الشخوص التي لا تتحرك من ذاتيتها بل تتحكم فيها السلطة فهذا الرجل الأحمق (رمز للرئيس الأحدب في الرواية)، يحجب المدينة بحماقته وكرشه وتفاهة رأيه صورة معبرة عن واقع الرواية وعنوانها، إيحائية لمضمرات الأحداث وإسقاطاتها الموازية، متناسقة الألوان متقنة الأداء ولكننا لا نجد صاحبها أو مصممها للأسف ذلك أن ذكر اسمه يضيف جمالية تصويرية ومصداقية فنية أكبر للعمل ولصاحبه وناشره.

كما نجد اسم الكاتب يتصدر الغلاف بلون أخضر ترابي وباللغتين العربية والفرنسية تحته العنوان الرئيسي " الحماقة" بخط بارز وعريض، وفي زاوية العنوان يتحدد جنس العمل "رواية" بلون أحمر ينصهر في ألوان الغروب، كما نجد دور النشر في أسفل الكتب عن اليمين والشمال: "منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف".

وإذا ما انتقلنا إلى كلمة الغلاف الخلفية فهي عادة ما ترتبط بتقديم الرواية أو كلمة مقتطفة من النص أو لمحة موجزة عن المؤلف وأعماله السابقة، ويقوم بخاصية التكثيف في عرض النص لاعتمادها على طرائق خاصة في اشتغال وتأطير خطاب الرواية أو تكوين بنية تساؤلية مركبة تبرز مركبات عنوان الرواية، وقد تكون مقتبسة من بطل الرواية كأنه يخاطب المتلقي ويستدرجه إلى داخل النص. (ينظر: بحراوي،1990، 09).

ففي الغلاف الخارجي لرواية قسيمي نجد ملخصا عن الرواية يحدد فيه الغاية من نصه وطبيعة شخصياته، ونمط الكاتبة السردية التي اسمها مانيفستو ضد السلطة: «عمل ساخر، بطله الحماقة يحفز في الوجدان العبث الذي خصه الكاتب هنا برواية كاملة.. رواية مشحونة بالخيال، مثقلة بالواقع قاطعت بين السياسي والاجتماعي، تقترب من الكوميديا السوداء"(قسيمي،2020)، الملاحظ على هذا

التلخيص توجهه الإشـهاري في المقام الأول ومحاولة صـاحبه (الغير معروف إن كان الناشـر أو الكاتب) تحديد التوجه العام للرواية واستقطاب نوع معين من القراء، لأنه نص يخالف الذائقة العربية العامة.

ب_ العنوان:

لقد اهتم علم السـيمياء اهتماما واسـعا بالعنوان فهو المفتاح لتأويل العمل، وقد يأتي مجازيا اسـتعاريا بحكم الشـاعرية أو رمزيا ذا أبعاد دلالية تغري الباحث لتتبع دلالاته ومحاولة فك شـفراته الرامزة، فالعنوان ثريا النص يقف من خلاله القارئ عند أولى العتبات التي تعمل على جذبه إلى العمل وهو ليس عبارة لغوية منقطعة أو إشارة مكتفية بذاتها بل هو مفتاح تأويلي أساسي لفك دلالات النص. **(عبد الوهاب،1995،31)**

والمتتبع للدراسات الحديثة يدرك الأهمية الكبرى التي يحظى بها العنوان باعتباره نصا مختزلا ومكثفا في الوقت نفسـه، وهو إشـارة دالة مسـتقلة في إنتاجيتها الدلالية، قد يكون قصـيرا أو طويلا يتكون من جملة اسـمية أو فعلية تعتمد على أدوات الربط، وقد يزيد فيصـبح عبارة طويلة أو يكون كلمة واحدة تتضمن رمزا يحيل على النص، ويختلف هذا المستوى التركيبي للعنوان من كاتب إلى آخر.

إن الترابط العضـوي بين النص وعنوانه هو الذي يولد دلالة كليهما، هو العتبة الأولى التي تنقلنا من الواقع إلى عـالم تخيلي ولـه عـدة وظـائف منهـا: الإغراء والإيحـاء، الوصـف والتعيين، وهـذا مـا حـدده "جينيت" فهو عنده يقوم «بوظيفة التحديد أو التعريف identification، وبوظيفة وصـفية وفق نموذج موضـوعـاتي أو شـكلي rlematique وبوظيفـة إيحـائيـة connotative وبوظيفـة إغرائيـة» seducative **(منتاليي،112)**.

ويعد العنوان لحظة إبداع لا تقل أهمية عن النص ولا تنقطع عنه، ويحتل موقعا إسـتراتيجيا على مستوى القراءة، ليواجه بذلك «سؤال العنوان مواجهة ليست أقل صعوبة من مواجهته لسؤال الإبداع ذاتها وهي تعانده وتراوغه قبل أن تسمح بولوج بعض منافذه في لحظة سـديمية غامضـة» **(يحياوي،1998، 107)**، ويطرح كما من التساؤلات التي تحير القارئ ولا مناص من حلها سوى قراءة النص كاملا.

وأول ما يخاطبه هو حاسـة البصـر بخطه الكبير البارز وبألوانه الملفتة للنظر لما تؤديه من أبعاد تواصلية أولية بين المتلقي والنص في خضم عملية الانتقاء، وهي مسـألة سار الإبداع يوليها عناية كبيرة حيث يحتل العنوان في النظام الحالي للطباعة والنشـر أربعة أركان : أ- مقدمة الغلاف، ب- ظهر الغلاف ج- صـفحة الغلاف، د- صـفحة العنوان المختصـر، وهذه المواقع أربعة تعضـد سـلطة العنوان المركزي وتجعل منه دالا مميزا ضـمن الجهاز العنواني الذي يحرص الناشـر عموما على احترام نظامه، (منصـر، 42)، واللافت أن مجموعة العناوين الروائية قد أنجزت بإبداعية متميزة سـواء على مسـتوى البناء اللغوي والشعري أو على مستوى العمق الدلالي.

انقسم عنوان الرواية (نموذج هذه الدراسة) إلى قسمين الأول رئيسي وهو (الحماقة) والذي قد يبدو للوهلة الأولى ذو طابع كوميدي وساخر ولكن الحقيقة ستصدم القارئ وتكسر أفق توقعه بعبثيتها وسرياليتها السوداء، ويرجع تشكل هذا الأفق إلى دلالة الحماقة ("ظلال الرأي في الحصول على الهدف المنشود ") أولا، و إلى ما تحتفظ به ذاكرة القراء من نصوص فكاهية في تراثنا الأدبي والشعبي ثانيا، فقد تداول موضوع الحماقة في الكثير من القصص والأشعار وحتى الأمثال لما لها من تأثير سلبي على الأفراد والمجتمعات، ويعود انتشار أخبارها للنمط الفكاهي وسهولة انتقاله بين الناس وفي محاولة أخذ العبرة بشكل أو آخر، ضمنيا أو تصريحا، وقد تعددت دوافع الحماقة في الأدب والتاريخ القديم بين تكسب وجشع وبين نيل للشهرة أو نجاة من بلاء أو مصيبة، ومن مؤلفات تراثنا الأدبي نجد أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي وعقلاء المجانين للنيسابوري ويقال عنها في الشعر:

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

وقول جهاد جحا:

فكر بقولك لا تكن متعجلا إن الحماقة ثوبها التعجيل

وللجاحظ أقوال كثيرة منها: العاقل يخدع العاقل ولا يخدع الأحمق

قال دعبل الخزاعي:

عداوةُ العاقلِ خيرٌ إذا حُصِّلتها مِن خلَّةِ الأَحْمَقِ

لأنَّ ذا العقلِ إذا لم يَرعِ عن ظلمك استحيا فلم يخرقِ

ولن ترَى الأَحْمَقَ يُبْقِي على دينٍ ولا ودٍّ ولا يتَّقِي

والمميز تدارك قسيمي هذا الخلط بين عنوان روايته والمخزون الثقافي العام بإضافة عنوان فرعي أكثر تشويقا " كما لم يروها أحد" كسبق روائي يتفرد به في الساحة الروائية ومحاولة منه توسيع أفق القارئ ليشمل أفق روايته الجديدة وعبثيتها، إلا أن دلالات العنوان لا تتوقف عند الواجهة الأساسية فقط، بل نجده يمتد عبر نصوص موازية كثيرة تنتشر في زوايا الرواية وعبر عتباتها المختلفة.

ج- الإهداء:

يعد الإهداء تقليدا ثقافيا عريقا عرف منذ القدم في الأعمال الأدبية بأشكال مختلفة متنوعة فهو يشكل موجها رئيسيا للنص، ولأهميته كعتبة نصية حظي بالدراسة والتحليل من قبل الكثير من النقاد وقد حدد "جينيت" أنواع الإهداء في ثلاثة أقسام:

1- الإهداء الخاص: ويكون للأشخاص المقربين من الكاتب، مثل أفراد أسرته وأصدقاءه وأحبته.

2- الإهداء العام: وهم الأشخاص ذي العلاقات العامة والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية التي يتشارك معها الكاتب في وجهة النظر، أو يكنّ لهم الاحترام والتقدير.

3- الإهداء الذاتي: وهو أن يهدي الكاتب عمله إلى ذاته، وهو عند "جينيت" إهداء حميمي وخاص ونادر الوجود، (بلعابد، 97_98).

ويعتبر الإهداء سواء أكان عاما أم خاصا عتبة نصية لا تنفصل دلالتها عن السياق العام لطبيعة النص الشعري وأبعاده الإيحائية والمرجعية، ولهذا يتصدر الإهداء النصوص باعتباره أحد المداخل الأولية لكل قراءة ممكنة للنص.

جاء إهداء روايتنا على الشكل التالي: «إلى الذي أخبرني بأن خطي يشبه عنقود عنب، وترجاني ألا أكتب برجلي اليسرى... شكرا من القلب"».

في مفارقة ساخرة قدم الروائي سمير إهداءه، وهي رسالة مبطنة إلى كل من انتقد أسلوبه في الكتابة وطريقته الغير معتادة، ذلك أن النقد محفز أساسي لتطوير الذات والدفع بها إلى الأمام، كنوع من التحدي والإصرار على النجاح والبرهنة على سوء تقديرهم لموهبته وحضوره الفني، فهو إهداء يقوم على السخرية والتهكم بالدرجة الأولى، ودلالة الشكر هنا عكسية بصيغة التذمر.

وهذا النمط من الإهداء منتشر بكثرة في الأعمال الفنية والتي تصرح مرات وتلمح مرات أخرى إلى أن أصحابها حافزهم الأول للنجاح هو تحدي الانتقادات التي طالتهم سواء في طفولتهم وأثرت على تكوين شخصياتهم وعلى اتزانهم النفسي، أو في بداية مشوارهم الإبداعي وتعثراتها الأولى، وكما يقول المتنبي:

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

ويعد الإهداء بمثابة كتابة رقيقة متصلة بالمشاعر الشخصية بصياغة نثرية أو شعرية،وعلى الرغم من اتضاح وجهة المهدى إليهم إلا أن الإهداء يبقى غامضا لتشعب دلالاته، ويبقى القارئ المهدى الضمني إن صح التعبير، فهو في النهاية من سيدلي بشهادته ورأيه حول العمل باعتباره معادلة صعبة ومعقدة.

د- الاستهلال:

الاستهلال من العتبات المهمة في الدراسات الحديثة، مكون بنائي أساسي يرتبط مع عناصر السرد بعلاقة جدلية، فالبداية الجيدة المحكمة تجذب القارئ وتنقله من الواقع إلى الخيال وذلك بأسلوب جميل وشيق حيث إن بداية النص غالبا ما تحيل على وجوده وهويته وتساعد على حل القضايا

العملية الإبداعية التي يطرحها النص، وتجيب عن التساؤل لماذا انتهى النص بهذه الطريقة في حين أنه بدأ بكيفية معينة (خمري،116).

وتعد البداية صعبة كصعوبة اختيار العنوان لأهمتها باعتبارها أول السرد، والاستهلال عند "جينيت" هو ذلك «الفضاء من النص الافتتاحي liminaire بدئيا كان preliminaire أو ختاميا postliminaire والذي يعني بإنتاج خطاب بخصوص النص لاحقا به أو سابقا له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة (postface) مؤكدة لحقيقة الاستهلال» (جينيت،152).

وقد سماه "جينيت" الاستهلال التخييلي préface fictive وهو الذي يقوم به شخصية تخليلية يسند لها الكاتب وضع الاستهلال على عكس الاستهلال الواقعي preface autoriale الذي يكون فيه المستهل شخصا واقعيا مثل كاتب العمل ويسمى الاستهلال التأليفي.. (جينيت،198)

1- عتبة الاستهلال:

خصص الروائي قسيمي صفحة كاملة لقول تشارلز بوكوفسيكي، كبداية سردية تحمل خلاصة مسبقة عن الرواية حيث قال: «أقوى الرجال هم الأكثر عزلة، لا شيء في الخارج سوى مصنع للحماقة واختلاط الحمقى بالحمقى.. هذا كل ما في الأمر» (قسيمي،07)، الملاحظ أن هذا القول قد انتشر بكثرة في مواقع التواصل الاجتماعي كلافتة تختصر عدم الرضا الجماعي عن أوضاع سياسية واجتماعية وحتى اقتصادية، وتضمر الكثير من السخط عن واقع مزيف طغت فيه الحماقة والجهل والمصالح الشخصية على حساب الأخلاق والقيم النبيلة، وهذا ينطبق تماما مع قول الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) :"سيأتِي على الناسِ سنواتٌ خدّاعاتٌ؛ يُصدَّقُ فيها الكاذِبُ، ويُكذَّبُ فيها الصادِقُ، ويُؤتَمَنُ فيها الخائِنُ، ويخَوَّنُ فيها الأمينُ، وينطِقُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ. قِيلَ: وما الرُّوَيْبِضَةُ؟ قال: الرجُلُ التّافِهُ يتَكلَّمُ في أمرِ العامةِ".

وقد شكل هذا النص الموازي قاعدة قوية للعنوان وبداية موفقة من الروائي في تشكيل أفق توقع القارئ وتحضيره لتقبل هذا النمط من النصوص الروائية العبثية بشخصياته المتناقضة وأحداثه المتنافرة وخاصة في قسمها الأول، فهي هنا مقابل موضوعي للعقل والفطنة والمنطق. فمن الحماقة أن تعيش في وسط موبوء دون أن تحرك ساكنا للهروب.

2- قبل الاستهلال:

تجدر الإشارة إلى أن رواية الحماقة تنقسم إلى كتابين كان قد قرر "سمير قسيمي" نشرهما في عنوانين مختلفين، كان سيطلق عليها ثلاثية العاصمة بدأ من روايته المنشورة سابقا سلالم ترولار، حيث قال: « هكذا كنت أفكر أن أسميها "ثلاثية العاصمة"، وكان يفترض أن تضم ثلاث روايات هي:

"سـلالم ترولار" و"حماقات دوق دي كار" وأيضـا "الأحمق يقرأ دائما"، لكنني بعد تفكير، وجدت أنني تسـرعت في إصـدار سـلالم ترولار مسـتقلة، فقد واجهت القارئ العربي بعمل لم يعتد على مثل هيكلته وأسـلوبه وأيضـا لم يقرأ شـبيها له في هذيانه المتصـل والمنفصـل أيضـا»(زهرة منصـر، لقاء صـحفي)، ويضيف موضحا سبب تغيير خطته في تقسيم كتبه الثلاثة وعنوانها الكلي:

« لهذا السبب فقد ارتأيت ألا أصدر العملين اللاحقين لسلالم ترولار منفصلين، وفضلت جمعهما في كتاب واحد بعنوان "الحماقة كما لم يروها أحد"، فهي رواية بروايتين، ليس رواية داخل رواية، بل رواية من روايتين، ولعله بعد وقت سـأصـدر الثلاثية في كتاب واحد ولكن ليس بعنوان ثلاثية الجزائر كما صرحت من قبل، بل بعنوان "ثلاثية العبث"» (زهرة منصر، لقاء صحفي)، فبين ثلاثية العاصمة وثلاثية العبث تتجول شـخصـيات الرواية في عالم موازي للواقع، تعبر عن عبثية هذا الزمان حيث غدا الأحمق الأحدب رئيسا للوطن كما كان قبله البواب في رواية سلالم ترولار هو أيضا رئيسا للجمهورية.

بداية الاستهلال للكتاب الأول كانت بعنوان (حماقات دوق دي كار) وتمثلت في قول الكاتب الفرنسي ميلان كونديرا وهو ضـمنيا جواب مسـبق لكل الأسـئلة التي قد تتبادر للذهن عند قراءة هذا الجزء من الرواية «هناك دائما ما يكفي من الحمقى كي يجيبوا، فهم يعرفون دائما كل شيء» (قسيمي،09)

3- بعد الاستهلال:

وهو عتاب صريح واستهجان قوي بين الكاتب ودور النشر التي تسعى إلى تقنين الإبداع ومحاصرته من خلال شروط تعجيزية ورقابة شديدة ومواضيع مبتذلة، فقد جاء الاستهلال في شكل رسالتين الأولى من الناشـر بعنوان" عزيزي وكاتبي المفضـل" يطلب فيها من الكاتب الابتعاد عن المواضـيع السـياسـية والاجتماعية الحسـاسـة وأن يكتب عن القطط والكلاب «وكما أخبرتك، فقد أعجبت لجنة القراءة بما قرأته، ولكنها أعجبت أكثر بخبرتك في حياة الكلاب وقدرتك الخارقة في رصد حركتها ومشاعرها. لقد كان مشـهد الكلب الذي أضـاع سـيده ولم يفقد الأمل في العثور عليه بالرغم من فقدانه لحاسـة الشـم مشهدا مبكيا وحزينا...» (قسيمي، 11)، ولقد نصحته لجنة القراءة (مثقف السلطة) الالتفات إلى الترويج السياحي من خلال خبرته بالمطاعم والأكل.

أما الرسالة الثانية فهي عبارة عن رد من الكاتب بعنوان " ناشري وصديقي العزيز" فيها امتعاض من خطة دار النشر وانتقاد صريح للحمقى الذين يظنون أنهم يستطعون إيقاف مجرى الإبداع وحصره في خدمة السـلطة الحاكمة « .. ومع ذلك، أشـاطرك الرأي في أن أفضـل حياة رصـدتها في الرواية، كانت للكلب المتشـرد الباحث عن سـيده، وأعتقد أن لذلك علاقة ببواطننا، ففي مكان خفي داخل عقولنا المجمدة، لا تنعكس صورنا على مرايا الحقيقة، إلا بأشكال كلاب ضالة تستحلي تشردها، ومع معرفتها

بالمتسبب فيه، تحلم بالعودة للعق حذاء ذلك السيد الذي طردها ..»(قسيمي،14)، ففي صورة تشبيهية حوّل الروائي مشهد الكلب إلى صورة للإنسان الخاضع والخانع لسيده كالأحمق لا يملك رشاد الرأي.

هـ- استهلال المتن:

قسم قسيمي كتابه الأول إلى قسمين عنون الأول ب "قبل العتبة بقليل" وأتبعه بقول لروبندرونات طاغور «سأل الممكن المستحيل أين تقيم؟ فأجاب في أحلام العاجز» (قسيمي،15)

يدرك الروائي من خلال هذه التسمية وهذه الاختيارات أهمية الاستهلال في سيرورة نصه الروائي فهو ليست مجرد زخرفة شكلية بل جواب لفهم ما وراء السطور والمضمر من المعاني، فسمى الأولى قبل العتبة بقليل كمن يقف أمام الباب السحري مطولا قبل الدخول لعوالمه التخييلة.

أما القسم الثاني فعنونه ب "بعد العتبة بكثير"، وهو قول ل "فيودور دوستويفسكي".. «إنك مسرف في التهذيب، لماذا لا تقول للحمار بكل صراحة أنه حمار» (قسيمي،117)، وضع القول يده على السبب الرئيسي لتفشي الحماقة في زماننا، وهو السكوت عن حماقاتهم المتكررة، فمسايرة الوضع يزيد من تحكم الحمقى واستبدادهم.

وجاء الكتاب الثاني بجزء واحد وبعنوان : "الأحمق يقرأ دائما" لنجد بعد العنوان مباشرة قول لمارك توين « كل ما نحتاجه لتحقيق النجاح في الحياة هو الجهل والثقة» (قسيمي،229)، تناسب هذا النص الموازي مع عنوان الكتاب الثاني ومع المفارقات التي يحتويها كلاهما، فكيف للأحمق أن يقرأ وكيف للجاهل أن ينجح؟، ولكن المتتبع لأحداث الرواية يدرك إحداثيات هذه المفارقات في عالم موازي يبتعد عن جوهر الحقيقة إلى عبثية الألم وما نعيشه في زماننا الحالي، فالأحمق يصدق والجاهل ينجح والكاذب يرتقي وهذه هي نماذج مبسطة عن مهرجي البلاط وعن المتسلقين والطفيليين الذين يبيعون البلاد والعباد لأجل مصالحهم الشخصية.

الخاتمة:

من المعنى اللغوي للحماقة إلى المعنى التخييلي في الرواية عند قسيمي، الذي حاول من خلال هذه الانزياحات الفنية تقديم تاريخ الجزائر بطريقة سريالية تبتعد عن المعاني السطحية إلى عمق الفاجعة فمن رئيس حكم البلاد على كرسي متحرك في رواية سلالم ترولار إلى أحمق لا يجيد من القراءة إلا عنوان رواية مرّت عليه في يوم من الأيام دون أن يفهمها أو يستوعب فحواها.

- صرح قسيمي في كثير من اللقاءات الصحفية والثقافية أنه أقام عالما موازيا للتاريخ وخاصة قبل وبعد الحراك وهو ما أعطاه حرية انتقاد الجنيرالات وهو ما لم يكن متاحا من قبل.

- جاءت الاستهلالات الموظفة في الرواية على شكل أقوال لكتاب وفلاسفة وشعراء غربيين فقط مع أن تاريخنا العربي زاخر بحكايات ونوادر، وبأشعار وحكم وأمثال تدين الحماقة وتقف عند تأثيراتها، ولكن الروائي آثر الفكر الغربي وفلسفاته ولعله في ذلك يصبو إلى الانفتاح تارة وإلى الحرية الديمقراطية تارة أخرى.
- كما أن هذه العتبات كان لها حضورها المسبق على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة في شكل لافتات تختصر الكثير من الكلام، وهذه العتبات (اللافتات) رغم عدم معرفة القارئ الافتراضي لأصحابها إلا أنها أثرت كنصوص غائبة في حاضرهم بشكل أو بآخر.
- دعمت النصوص الموزاية المختارة الفكرة المركزية للرواية وكرست مفهوم الحماقة من عدة زوايا فكانت شديدة الارتباط بالعنوان والموضوع العام للنص.

قائمة المصادر والمراجع:

- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، 1990.المركز الثقافي العربي، د.ط،
- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ، 2007. منشورات الاختلاف،الجزائر، ط1
- رشيد يحياوي، الشعر العربي في المنجز النصي، 1998 إفريقيا الشرق،المغرب
- زهرة منصر، لقاء صحفي مع سمير قسيمي، الشروق أون لاين.
- سمير قسيمي، الحماقة، كما لم يروها أحد، 2020، مشورات الاختلاف/ ضفاف،،لبنان
- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر
- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، 2000 إفريقيا الشرق، المغرب
- مبروك مراد عبد الرحمن جيوبوليتيكا النص الأدبي، ط1، دار الوفاء.
- محمود عبد الوهاب، ثريا النص، مدخل لدراسة العنوان، 1995. المركز الثقافي العربي
- نبيل منصر، الخطاب الموزاي للقصيدة العربية المعاصرة، 2007 دار توبقال للنشر، ط1
- جيرار جينيت، مدخل لجامع النص، تر: عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د. ط، د.ت.
- كريستين مونتالبيتي، جيرار جينيت..نحو شعرية منفتحة، 2001.تر: غسان سيد- وائل بركات، الجمعية التعاونية للطباعة ط1،
- Phillipe lane, la peripherie du texte, ed . nathane, paris, 1992, p:9